قمة قادة دول الخليج تؤكد على الوحدة بعد عام من المصالحة مع قطر.. وولي عهد السعودية يشدد على أهمية التعامل بشكل جدي مع الملف النووي الإيراني

الرياض ـ (أ ف ب) – (رويترز): أكّد قادة مجلس التعاون الخليجي الثلاثاء على ضرورة "الوحدة" في السياسات الخارجية والمجال الاقتصادي، بعد عام من حل الأزمة الدبلوماسية مع قطر، في قمة استضافتها الرياض وغاب عنها العاهل السعودي الملك سلمان.قطعت السعودية والإمارات والبحرين ومصر علاقاتها مع قطر في حزيران/يونيو 2017، متهمة إياها بالتقرب من إيران وبدعم منظمات إسلامية متطرفة، الأمر الذي نفته الدوحة.وأنهت الدول الأربع حصارها الدبلوماسي والاقتصادي الذي فرضته على قطر بعد مصالحة حصلت في منطقة العُلا السعودية في كانون الثاني/يناير 2021.وتسبّب الخلاف في تصدّع كبير داخل المجلس الذي غالبا ما يتبنى سياسات موحدة حيال قضايا المنطقة.حضر القمة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الذي يعد بمثابة القائد الفعلي للمملكة إلى جوار ملك البحرين وأمير قطر ونائب رئيس الإمارات وولي عهد الكويت ونائب رئيس وزراء عمان.وقال الأمين العام للمجلس نايف مبارك الحجرف في البيان الختامي للقمة إنّ قادة المجلس اتفقوا على "أهمية تضافر الجهود لتنسيق وتكامل السياسات الخارجية للدول الأعضاء وصولا لبلورة سياسة خارجية موحدة وفعالة تخدم تطلعات وطموحات شعوب دول الخليج وتحفظ مصالحها".وتابع أن قادة المنطقة الثرية بالنفط والغاز اتفقوا على "أهمية متابعة انجاز أهداف الرؤى الاقتصادية لدول مجلس التعاون لتحقيق التنوع الاقتصادي وتعظيم الاستفادة من الإمكانيات الاقتصادية".كما أشار إلى الاتفاق على "تطوير تكامل شبكات الطرق والقطارات والاتصالات" بين دول المجلس وتنسيق

الجهود لمكافحة "التغير المناخي والأوبئة والأمراض".وتسعى دول الخليج إلى تنويع اقتصاداتها بعيدا عن النفط، وبدأت خلال السنوات الماضية في ضخ استثمارات ضخمة في قطاعات السياحة والترفيه والرياضة وغيرها.وقال ولي العهد السعودي في كلمته إنّ القمة تأتي في ظل "تحديات عديدة تواجهها المنطقة تتطلب منا مزيدًا من تنسيق الجهود بما يعزز ترابط وأمن واستقرار دولها".كما أشار إلى أهمية "استكمال مقومات الوحدة الاقتصادية ومنظمتي الدفاع والأمن المشترك بما يعزز دورنا الإقليمي والدولي من خلال توحيد مواقفنا السياسية".شدد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان خلال ترؤسه القمة الخليجية الـ 42 مساء اليوم الثلاثاء التي تقعد في العاصمة الرياض "على أهمية التعامل بشكل جدي مع الملف النووي الإيراني".وأعرب عن أمله في "استكمال بناء تكتل اقتصادي مزدهر يتطلب إيجاد بيئة جذابة ومحفزة تعتمد على تنويع مصادر الدخل".سبق القمة الخليجية جولة لولي العهد السعودي في دول المجلس جاءت فيما تشهد المنطقة تحركات دبلوماسية لحلحلة الخلافات الاقليمية وخصوصا مع إيران وتركيا، حيث تقيم السعودية حوارا على جولات مع طهران، فيما أرسلت الإمارات وفدين رفيعي المستوى إلى إيران وتركيا.واكّد ولي العهد السعودي "أهمية التفاعل بشكل جدي وفعّال مع البرنامج النووي والصاروخي الإيراني"، في وقت باتت مفاوضات إنقاذ الاتفاق النووي الإيراني، الذي تعارضه الرياض، في فيينا على وشك الانهيار.ورحّب الأمير محمد بن سلمان، بالوفود المشاركة، مشددا ً على ضرورة ترابط دول مجلس التعاون وتوحيد الصف في وجه التحديات، وذلك بعد مرور أربعة عقود على تأسيس المجلس.وأشاد بالتضامن الذي أدى إلى نجاح مخرجات قمة العلا، مشيرا إلى أن المجلس حقق الكثير من الإنجازات.وأكد ولي العهد السعودي "على أهمية استكمال الوحدة الاقتصادية الخليجية".ومن ناحية أخرى أكد الأمير محمد بن سلمان في كلمته "على أهمية دعم استقرار العراق".وأيضا ً نوّه " إلى ضرورة الوصول لحل سياسي في اليمن"، مشيرا إلى "أن الحوار هو الطريقة المثلى لحل النزاعات"، وأكد على "دور السعودية المفصلي في تجاوز التحديات".وأكد على ضرورة منع أفغانستان من أن تصبح مصدر تهديد للمنطقة.وقام ولي عهد السعودية بجولة في دول الخليج قبيل القمة التي تأتي بعد نحو عام من إنهاء الرياض لمقاطعة استمرت ثلاث سنوات ونصف لقطر كانت قد قطعت أواصل مجلس التعاون الخليجي.واستأنفت السعودية ومصر العلاقات الدبلوماسية مع الدوحة لكن الإمارات والبحرين لم تفعلا ذلك بعد غير أن أبوظبي سعت لمد الجسور.وكانت الدول الأربع التي شاركت في المقاطعة قد اتهمت قطر بدعم متشددين إسلاميين والتدخل في شؤون دول الخليج العربية المجاورة ونفت الدوحة هذه الاتهامات.وأقر أنور قرقاش وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية الأسبوع الماضي بأن هناك مجالات تحتاج لبعض الوقت لكنه أكد على عودة التعاون الخليجي إلى مساره الصحيح.وذكرت وسائل الإعلام السعودية أن جولة

ولي العهد الأمير محمد بن سلمان استهدفت التأكيد على التضامن في الوقت الذي تسعى فيه القوى العالمية لإحياء الاتفاق النووي مع إيران وسط حالة من عدم التيقن في الخليج بشأن الدور الأمريكي في المنطقة.وتنخرط السعودية السنية وإيران الشيعية في تنافس على مد النفوذ في المنطقة والذي تجسد في الحرب الدائرة في اليمن وفي لبنان حيث أثار صعود نفوذ جماعة حزب ا المدعومة من إيران التوترات في علاقات بيروت مع دول الخليج.وتتعامل الرياض وأبوظبي مع إيران لاحتواء التوتر إذ تخشيان من طموحات طهران النووية وبرنامجها الصاروخي ومد نفوذها في المنطقة.وقال الرئيس الإيراني المتشدد إن من أولويات سياسته الخارجية تحسين العلاقات مع دول الخليج العربية المجاورة.وقال نايف الحجرف الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي للتلفزيون السعودي قبيل القمة إنه يتعين على إيران "تقديم مؤشرات لحسن النية والكف عن كل ما يزعزع أمن واستقرار المنطقة".وابتعدت الإمارات والسعودية عن السياسات الخارجية المتشددة التي دفعتهما للتدخل في اليمن وقيادة المقاطعة لقطر باتباع نهج أكثر تصالحا في إطار تنافسهما على جذب الاستثمارات الأجنبية وكسب الرئيس الأمريكي جو بايدن في صفهما.وتحركت أبوظبي بوتيرة أسرع لمد الجسور مع إيران وتركيا إلى جانب التعامل مع سوريا بعد أن أقامت علاقات رسمية مع إسرائيل العام الماضي.